الألعاب العربيـــة

للأستاذ محمد محمود زيتون

— ١ —

لم يكن العرب بمعزل عن الحضارات التي أحاطت ببلادهم ، بل كانوا على اتصال وثيق بها ، في الأخذ والعطاء . على أن الرمال الرواني ، والجبال الرواسي ، والبطاح الترامية ، لم تحجب عن العرب أصداء الفرس والروم والأحباش والهنود والسريان والمصريين .

ويخطئ من يظن أن العرب لم يحتفلوا بالألعاب الرياضية احتفال الرومان والفرس بها . وفي الحق أن العرب عنوا بالرياضة لا باعتبارها لهوا ولعبا ، ولكن على أنها تربية ذات طابع قومي ، ومنهج واضح ، وغاية رفيعة .

والتراث العربي حافل بهذا اللون من التربية ، سواء في كتاب الله ، وسنة رسوله ، ودواوين الشعراء ، والقواميس والمعاجم ، مما أضاف إلى الحضارة العربية ثروة جديدة ذات قيمة نادرة ، وإن كان الدارسون منا ومن المستشرقين لم يلمسوا هذه الزاوية في قليل أو كثير ، إلا أنها لا تقل أهمية عن مظاهر هذه الحضارة التي تعتز بإذاعتها في الناس

ولنذكر أولا في هذا البحث الألعاب المشهورة عند العرب ليقف القارئ البصير على مقدار نفعها البدني ، وغايتها في تربية الفرد وأثرها في المجتمع ، ولنا بعد ذلك وقفة عند موقف الإسلام الحنيف من هذه الألعاب التي نستخرجها من كتب اللغة والأدب والسيرة ونذكر منها :

المقابلة : لعبة لفتيان العرب يخبئون الشيء في التراب ثم يقسمونه فإذا أخطأ المخطئ قيل له قال رأيك .

الجثة : تشبه المقابلة هي أن يخبئ الصبيان شيئا تحت التراب ثم يصدع صدعين ثم يضرب أحدهم بيده على أحدهما أو على بعضه ؛ فإن قبض على الخبء فيه قمر .

عظم وضاح : لعبة الصبيان بالليل وهي أن يأخذوا عظما أبيض شديد البياض فيلقوه ثم يتفرقوا في طلبه فمن وجده منهم ركب أصحابه .

خراج : يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لسائرهم أخرجوا ما في يدي .

الخطارة : وهي اللعب بالمخراق .

الضب : وهي أن يصور الضب في الأرض ثم يحول أحدهم وجهه ويقول : ضع يدك على صورة الضب ، على أي موضع من الضب وضعته فإن أصاب قمر .

النقيري : وهي لعبة بالتراب ، ويقال الصبيان ينقرون أي يلعبون النقيري

القلاء والقلة : عودان يلعب بهما الصبيان فالعود الذي يضرب به يسمى القلاء وهي خشبة قدر ذراع — والقلة هي الخشبة الصغيرة — والقلو لعبك بالقلة وذلك رميها في الجو ثم ضربها بعقلاء في اليد فتستمر القلة ماضية فإذا وقعت كان طرفاها ناتئين على الأرض فتضرب أحد طرفيها فتستدير وترتفع ثم تعترضها بالقلاء فتضربها في الهواء فتستمر ماضية — والفعل قلا يقلو قلوا .

القلاع : معروف ويستخدم في رمي حجرة إلى مكان بعيد .

المرعار : لعبة للصبيان أيضا .

الخذروف : شيء يدوره الصبي في يده بخيط فيسمع له دوي — قال امرؤ القيس يصف فرسه في شدة جريه :

دريرٍ كخذروف الوليد أثره تتابع كفيه بخيط موصل

الكرة : معروفة ويقال كرا الكرة يكررها ومقطها يقطعها أي يضرب بها الأرض ثم يأخذها .

الطبطابة : مضرب الكرة .

الصاعة : البقعة الجرداء ليس فيها شيء ، يكسحها الغلام وينحي حجارتها ويكرو فيها بالكرة .

الكجة : يأخذ الصبي خرقة فيدورها كأنها كرة فهو يكج أي يلعب بالكجة .

التوز : الخشبة تلعب بها الكجة .

البكسة : خرقة يلعب بها وتسمى الكجة .

الصولجان : المحجن وهو قضيب يثنى طرفه .

الميجار : شبه صولجان تضرب به الكرة .

القفيزى : خشبة ينصبها الصبيان يتقافزون عليها .

التقاز : لعبة يتناقزون عليها أى يتواثبون .

الحوقزى : أن تلقى الصبى على أطراف رجليك فترفعه — والفعل حوقزى .

البنات : التماثيل الصغار يلعب بها وهى المعروفة فى الفرنسية باسم : Les poupées .

الربيعة : حجر تمتحن بإشالته القوى .

الزحلوقة : مكان منحدر ممليس .

الأرجوحة : خشبة توضع على تل ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر فتترجح الخشبة بهما وتتحركان فيميل أحدهما بالآخر — والفعل ترجح يترجح على الأرجوحة .

الحمص : هو الترجح والفعل حمص يحمص حمصاً .

الجمرى : أن يحمل الصبى بين اثنين على أيديهما .

القثة : خشبة مستديرة على قدر قرص يلعب بها الصبيان تشبه الخرارة .

الخرارة : عود يوثق بخيط ويحرك الخيط وتجر الخشبة فيصوت .

الطثة والطخة : خشبة عريضة يدق أحد رأسيها يلعب به الصبيان .

الحجورة : يخط الصبيان خطا مستديرا ويقف فيه صبى ويحيط به الصبيان ويضربونه فمن أخذ منهم أقامه مكانه .

الجاح : سهم يجعل على رأسه طين كالبندقية يرمى به الصبيان .

التخاسى : الرجلان يتخاسيان أى يلعبان بالزوج والفرد يقال : خسا أو زكا أى فرد أو زوج .

الأنبوثة : هى أن يحفر الصبيان حفيرا ويدفنون فيه شيئاً فمن استخرجه فقد غلب .

الدعلجة : لعبة يختلف فيها الصبيان للجيئة والذهاب .

الحوالس : هى أن يخطو خمسة أبيات فى أرض سهلة ويجعلوا فى كل بيت خمس بعرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شىء ثم يجر البعر إليها وكل خط منها حالس .

المخراق : منديل أو نحوه يلوى فيضرب به .

الرجاحة : حبل يعلق ويركبه الصبيان .

الجنابا أو الجنابى : هى أن يتجانب اثنان فيعتصم كل واحد من الآخر .

ردت الجارية : أى رفعت رجلا ومشت على أخرى تلعب .

يتبادح الصبيان : أى يترامون بالبطيخ والرمان والكمثرى ونحوها .

الوصاء : عود فى رأسه نار يديرنه على رءوسهم .

المخزق : عويد فى طرفه مسمار محدد يكون عند بياع اليسر بالنوى وله مخازق كثيرة فيأتيه الصبى بالنوى فيأخذه فيه وبشرط له كذا وكذا ضربة بالمخزق فما انتظم له من اليسر فهوله قل أو كثر ، وإن أخطأ فلاشىء له وذهب نواه .

التضرفط : أن تركب أحداً وتخرج رجليك من تحت إبطيه وتجعلهما على عنقه .

الرهان والمراهنة : هى المخاطرة والمسابقة على الخيل .

الوجب : السبق فى الرمى ، وهم يتخاطرون أى يتراهنون فى الرمى .

اليسر : اللعب بالقداح .

هذا فضلا عن الكعب والشطرنج والنرد والدامة والمصارعة والرماية والعروسية والمسابقة والمبارزة والسباحة والرقص واللعب بالمشاعل والرماح والحراب مما يدخل فى باب اللعب الذى هو ضد الجد والذى هو أحيانا اللهو .

ومن مادة (لعب) اشتق العرب الاصطلاحات الآتية :

اللعبة : وهى ما يلعب به .

اللعاب : وهو الرجل الذى حرفته اللعب .

اللعب : وهى تماثيل من عاج .

تلعب : لعب مرة بعد أخرى .

ورجل تلمابة . كثير اللعب . التلعاب : اللعب واللعب .

اللعبة : وهى الثوب لا كم له يلعب به الصبى .

الملعب : المكان الذى يلعب فيه الصبيان

وكذلك قالوا :

برحى : للمخطئ فى مرمى .

مرحي : المصيب فى الرمى .

الطالم : وهو السهم الذى يقع وراء الهدف .

الشعوذة : وهى خفة فى اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله فى رأى العين، والرجل مشعوذ .

النيرج والنيرنج : وهى الشعوذة .

وبرزت عناية العرب بسباق الخيل وابتدعوا المصطلحات الوفيرة له منها المصلى والمجلى كما سموا الأخير بالمسكل وأجازوا الحائز لقصب السبق ومنحوه نوط الجداوة والصرة وهى البدرة من المال. وقال الشاعر يصف الخيل فى السباق :

ترى ذا السبق والمسبوق منها كما بسطت أناملها اليدان

وبلغ من عنايتهم بالتشجيع وإفساح المجال أمام الضعيف أن قالوا : « وعند مستبق الزود تسبق العرجاء » ليكون باب الأمل مفتوحا على مصراعيه ، وافتخروا بنشأتهم على ظهور الخيل فقالوا:

كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربى من شدة الحزم لا من شدة الحزم

فكانوا حقا وصدقا رهبان الليل وفرسان النهار .

وتعمقوا فى دراسة الخيل من كل وجه فدرسوا أعضاءها وأطوار حياتها وطباعها وألوانها وفصائلها وتناسلها وألفوا فى ذلك الموسوعات التى من أشهرها كتاب « جر الذيل فى علم الخيل » واحتفل بها القرآن الكريم وأقسم بها رب العزة فقال فى كتابه العزيز « والعاديات ضبحا ، فالموريات قدحا ، فالمغيرات صبحا ، فأثرن به نقعا، فوسطن به جمعا » وأمر الله بإرهاب العدو بكل ما يستطاع من قوة « ومن رباط الخيل » وما أبلغ النبى العربى بقوله « ياخيل الله اركبى » وليس بعجيب أن يأمر النبى المسلمين بتربية الخيل وإعدادها للجهاد ناهيا عن اتخاذها لمجرد الزينة والتفاخر قائلا بعد ذلك « الخير تحت أقدام الخيل » وقد قرن المتنبى عزة الفارس بفضل الكتاب فقال :

أعز مكان فى الدنى سرج سابح وخير جليس فى الزمان كتاب

وكان العرب كذلك أسبق الشعوب إلى حركة الكشف فهم المشهورون بقص الأثر والتعرف على الخصائص الدقيقة لصاحبه بمجرد النظر إلى ما خلفه قدمه على الرمل السافى أو صفاة الجبل فيعرفون إذا كان رجلا أو امرأة، عذراء أو حاملا. وكذلك هم المشهورون بالنار وإشعالها بالليل لهداية الضال وإكرام الضيف وتحدى العدو فقالوا « ناركم منار غيركم » وجاء فى الحديث الشريف « إن الرائد لا يكذب أهله . » وكانوا حراصا على تنشئة فتيانهم على المجازفة والمخاطرة فكان منهم أسود البحار الذين قهرت عزائمهم كل قوة وسادت تعاليمهم كل مصر؛ وحتى نعتهم رسول الله بأنهم « الملوك على الأسرة » فذلت لهم رقاب العالقة والفراعنة، ودانت لهم عروش القياصرة والأكاسرة وبهذا كان العرب جادين حين يلعبون — وبالإسلام صاروا أصحاب رسالة تتجلى آثارها فى حركاتهم وسكناتهم وتتضح بها شمائر دينهم ومظاهر دنياهم حتى أصبحوا أصحاب اللاهو المشروع الذى لم يتخلف قيد أنملة عن مجال الدعوة المحمدية فى أقطارها البعيدة .

« يتبع »

محمد محمود زيتونه

« ممنوع النشر والنقل والترجمة إلا بإذن الرسالة »

وزارة الحربية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدنى

يقبل المطلبات لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ٢/١٢/١٩٥٠ عن عملية إنشاء سور حول مخزن مكشوف بالميناء الجوى فؤاد الأول بالاسكندرية وتطلب الشروط والمواصفات مقابل مبلغ ٥٠٠ مليم من قسم المشتريات بالمصلحة بتكنات قصر النيل وتقدم الطلبات على ورقة تمغة فئة ثلاثون مليما يضاف إليها ٤٠ مليما أجرة البريد . ٦٤٣٦